معرفته فيما يلوح حظ من معرفة الاسماء فذاك يستغرق العلوم كلها وانما غاية مثل هذا الكتاب الايماء
الى مفاتحها ومعاقد جملها فقط ٥ تنبيه حظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه من العدل
من صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل
خادما للشهوة والغضب فقد ظلم هذه جملة عدله في نفسه وتفصيله مراعات حدود الشرع كلها وعدله
في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذريته ثم في رعيته ان كان من اهل
الولاية فلا يخفى فربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو

ادري كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن كون لي
كما كنت لي في حين لم اكن يا من به صرت بين الرزية والحزن ودنما
يزيد المحو ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير فانيا
عن كل احساس وحتى يغني عن فنائه قال الله سبحانه وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وحكي ان رجلا دق الباب على ابي يزيد فقال
ايش تريد فقال ابا يزيد فقال ليس في الدار ابو يزيد وحكي
ان رجلا قال للشبلي اين الشبلي فقال مات لا رحمه الله وفيحكى ان
ذا النون المصري بعث رجلا ليعرف احوال ابي يزيد البسطامي
ويصف له ما يتناهى اليه اخباره فحضر الرجل ببسطام واستدل
على ابي يزيد فدل عليه وهو في مسجده فدخل عليه وسلم فقال
ايش تريد قال اريد ابا يزيد فقال ابو يزيد اين ابو يزيد
انا في طلب ابي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون
لقد ضاع سفري فرجع الى ذي النون ووصف له ما راى
وسمع فبكا ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين
في الله سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في قوله تعالى مخبرا

فتح الملك خزينته المشتملة على الاسلحة والكتب وفنون الاموال ووهب الكتب ...

٥ مقصد الكسي

انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك
في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطف
فلا يتصور كمال ذلك في العلم الا لله تعالى فاما احاطته بالدقائق والخفايا فلا يمكن تفصيل ذلك بل الخفي مكشوف
له كالجلي من غير فرق واما رفقه في الافعال ولطفه فيها فلا يدخل ايضا تحت الحصر اذ لا يعرف اللطف
في الفعل الا من عرف تفاصيل افعاله وعرف دقائق الرفق فيها وبقدر اتساع المعرفة فيها يتسع المعرفة

عن ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين قال كان ذاهبا
في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب ذهابه
الى الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها وانما يقف
على معانيها ومرامي القوم فيها من جمع بين حقايق الاصول
وبين شيء من علوم هذه الطائفة وتحقق ولو بشطية منها
والا وقع في الاعتراض على السادة ونعوذ بالله من تلك العقو

باب في معنى اسمه اللطيف واعلم ان اللطيف اسم من اسمائه
تعالى نطق به القران الله لطيف بعباده وغير ذلك من الايات
واللطيف في اللغة له ثلث معان احدها ان يكون عالما بدقائق
الامور وغوامضها ومشكلاتها يقال فلان لطيف الكف
اذا كان حاذقا في صنعته ماهرا بما يشكل على غيره واللطيف
هو الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف
يلطف فهو لطيف اذا صغر ودق ويقال لطف يلطف
اذا رفق به واوصل اليه منافعه من حيث لا يعلم هو ولا يقدر
عليه برفق معه فاللطيف هو الدقيق ضد الكثيف وهذا

... ودقائقها وعجائبها وخبايا الى غير ذلك لكان لا يستوفي شرحه وعلى الجملة فهو من حيث دبر الامور
حكم ومن حيث اوجدها جواد ومن حيث رتبها مصور ومن حيث وضع كل شيء موضعه عدل ومن حيث
لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق لطيف ولن يعرف حقيقة هذه الاسماء من لم يعرف حقيقة هذه الافعال
ومن لطفه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه انه يسر لهم الوصول

١٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)